## الوثيقة ٧١٩٥٤

## من محمد علي الى السلطان

حضرة صاحب الدولة والعنـــاية والعطوفة والرأفة عالي الهمم كريم الشيم سلطاننا أفندينا .

لقد كنا عرضنا سابقاً ولاحقاً على الحضرة الشاهانية بأن عساكر المشاة الموفدين إلى جانب الحجاز براً وبحراً قد أوقفوا الآن ومكثوا في ينبع البحر ، وانه من أجل تجديد خيول ومعدات الخيالة الذين أرسلوا براً وتبديلهم من الضروري استقدامهم إلى مصر ، وإننا كذلك مجاجة إلى اتخاذ ترتيبات جديدة براً ومجراً وانه أولاً سيجري إرسال ما يلزم من ذخائر عسكرية كاملة وإيفاد بقية عساكر المشاة بحراً ، وانه بعد ذلك ترسل المهات واللوازم الجديدة أيضا براً . وقد تلقيت الآن كتاباً من رئيس حجاب المقام العالي أمين خزانة عبدكم أحد آغا الذي كان أفرز من معيتي وأوفد مع مقدمة الجيش المؤلفة من العساكر الجدد حسب الترتيب الأخير يقول فيه بأنهم جميعاً وصلوا بسلامة الله إلى ينسع البحر و دخلوها . ويضيف الآغا الموما اليه انه بمناسبة عدم هطول الأمطار وعدم نزول الغيث هذه في الصهاريج الكائنة في ينبع البحر غير كاف سواء لهم أو الموجود و الحالة هذه في الصهاريج الكائنة في ينبع البحر غير كاف سواء لهم أو لعساكر المشاة الكثيري العدد الذين سيصلون قريباً ، فإنه قد استصوب بعد

التشاور فيا بين الآغا الموماً اليه والقادة ومقد مي الجيش والعارفين بأن 'يكتفى باستبقاء العدد الضروري من الجنود في ينبع البحر للمحافظة عليها ونقل الباقي إلى ينبع البر وأن لا 'برسل جنود آخرون بجدداً الآن بل أن 'ببادر بإرسال ذخائر كثيرة ، وانه من أجل نقل الذخيرة من ينبع البحر إلى ينبع البر ونقل الماء من ينبع البر إلى ينبع البحر قد استحضر ألف بعير ، وانه لكي 'تسيّر هذه الجمال على مرحلتين وتجري المحافظة عليها وعلى حولتها ذهابا وإيابا يرى أنه من الضروري إرفاقها بعدد من الخيالة يصير إيفادهم حالاً برا ، وبناسبة اقتراب موسم الصيف شديد الحرارة فإنه إذا اقتضى إرسال قوى الجيش المرتبة والجهزة فإنه سيتلف الجانب الكبير من هذه القوات بفعل حرارة الشمس من جهسة ، وخاصة لقلة المياه التي سوف لا تكفي لإرواء الجنود والحيوانات فيتلاشي ويتلف أكثرها دون أن تحصل أية فائدة من وجودهم ، ولذلك فإنه من الأنسب أن يكتفى بهذا الترتيب الجزئي وأن 'يعجل بإرسال الذخائر الوافية . وعند دنو أوائل موسم الشتاء 'تعطى الإشارة بعونه تمالي لتحرك القوات البرية والبحرية .

إن ما أورده الآغا الموما اليه هو في الواقع صحيح ومنطبق على الحقيقة ، وهذا يستدل عليه مما حدث فيا سبق حين وصل بعض الخيالة لأول مرة ، فإن الحيوانات التي كانوا بمتطونها والتي اشئري كل منها بمبلغ يتراوح بين ألف غرش وخمسائة غرش لم يمكن بيعها لدى عودتها بأكثر من خسة عشر أو عشرين غرشا لاصحاب الطواحين وأعطي عدد منها بلا ثمن . وتأييداً لما تقدم نورد الحديث النبوي الشريف الآتي عن إقليم الحجاز ، وهو : « من صبر على حرر مكة وبرد المدنة 'فتحت له الجنة » .

إن الإقليم المذكور هو - كا يتضح - 'مهلك للنفوس ' لأن مشهور بشدة الحر المؤذي والسموم ' وهكذا وجد من المناسب اتباع ما أشار به الآغا المشار اليه وتأجيل التعبئة الجديدة إلى أو ائل الشتاء ' و أن 'يكتفى الآن بإرسال ما هو مطلوب مستعجلاً من الجمال و الخيالة عمية نسيبنا عبدكم أحمد آغا على أن يتحرك يوم الخيس الخامس من هذا الشهر ليجري التسويق براً .

بالإضافة إلى ما تقدم ، فإن من كان ملحقاً بمعية عبدكم « السر عسكر » (قائد الجيش العام) من القادة والأفراد قد استشهد البعض منهم وأصبح البعض الآخر ضعيفاً معدماً نتيجة الحروب . وبناء على ذلك فقد جرى تجهيز وإعداد مائة من الآغوات المنتخبين الملحقين بدائرة هذا العاجز وتسييرهم في نفس اليوم والتاريخ المذكورين على أن يوضعوا هم وخيولهم في السفن فيبحروا من ميناء السويس ، ونفذ ذلك فعلا .

بقى أن نعرض أن من بقى في ينبع البحر من رؤساء الآغوات قـــد تلقى أوراقاً تهديدية مقدماً ، وهذا ما أوجب جزَعَهم ، وقد أوصوا بالثبات والحزم وبأن يحتفظوا بعقولهم في رؤوسهم ويتذرُّعوا بالإدراك وأن يعلمونا المدد الذي يتشبثوا بالقول في المستقبل بأن جنود المدو وتجهيزاته كثيرة بمنانحن لانملك إلا القليل ، وأن ما لدى العدو من ذخيرة وأدوات يفوق ما لدينا منها ، فمتخذون ذلك حجة للإهمال والتقاعس! وأفهموا و'ذكروا جميعًا بأن علمهم أن يكونوا حزمة واحدة مرتبطين روحاً وقلباً بالاجتهاد والجهاد بكل حبطة وحسن تدبير، وأنذرناهم بأنه سوف لا يكون لهم على يدنا نجـــاة أو خلاص من المسؤولية والمقاب إذا هم قصروا أو تهاونوا بأداء ما هو مفروض محتم عليهم من واجبات. وبعد الاستعلام منهم عن المقدار اللازم من القوات أفادوا بأنهم يحتاجون إلى خمسة عشر ألف نفر من جنود المشاة . وبناءً على ذلك ، وبعد أن نظرنا بالأمر مليًّا ، وجدنا بأنه عدا مــا هو موجود بمعيتنا من القوات المرتبة والمخصصة للإرسال ، فإن هنالك مفرزات كبرة وكثيرة المدد من الجنود تستقدم تدريجياً من روم. ولذلك فإنه ، بالإضافة إلى الخسة عشر ألف جندى من المشاة المطلوب إيفادهم ، بالإمكان أن 'ترسل أيضاً أعداد كافية من الخيالة ، كما أن الاستعدادات جارية من أجل مجابهة حر الصحراء وسمومها وقسلة مياهها لكي يتحمل الجنود تلك المشاق وتهون الامور عليهم .

ودعماً لكل ما تقدم ، فإننا آخذون بإعداد وتجهيز ثلاثة آلاف نفر من

الجنود المغاربة وإضافتهم إلى الجنود والجيوش التي مر" ذكر تعدادها آنفا ، على أن تتحرك بمنه الكريم في أوائل الشناء برا وبحراً ، إذ يكون قد تم ترتيبها فتساق بعون وعناية الباري تعالى وتوجيهات وبركات حضرة صاحب الشوكة السلطانية في الوقت المحدد.

وما دام في قدرة كيان هذا العاجز عبدكم جسما وروحاً أن يسير في هذه المصلحة بلا عجز أو فتور ، ومع شدة تصعيمنا وحرصنا على ذلك ، ورغم انه لم يحدث أي تقصير من جهتنا بهذا الصدد ، فإننا نقول : ﴿ ذلك تقدير العزيز العليم ﴾ . وإننا إن شاء الله ، بفضل كرامات حضرة صاحب الشوكة أفندينا وأنظار كافة أولياء أمورنا الكرام الذين نرجو لهم جميعاً طول البقاء ، سنقوم بمنة تعالى بما تعهدنا به من شؤون وجهاد ، وإننا سنوفت لتأمين ذلك على الوجه الأكمل بإذن الله ورعايته وألطافه ، وهو سبحانه وتعالى الذي نستمد منه العون والنجاح .

هذا واننا لنموض لأفدينا عالى الهمة والشيم انه بالنظر إلى المسافات والمراحل المعديدة التي يجب أن تمر بها تلك الترتيبات الكلية الجديدة والطرق والمحلات التي يجب أن تسلكها إلى أن تصل مع تلك الكيات من الذخيرة المتنوعة التي لا تنفذ ، سواء إلى ينبع البحر أو إلى سائر الجهات متحركة من مصر ؛ ولما كان يقتضي اتخاذ التدابير التي تستلزمها المصلحة ، وأن هذا يعني أنه بعد أن تتحرك الجيوش من مصر ، ولكي لا يطول الانتظار فإنه وجد أن من دواعي الاستعجال أن يجري تسيير كافة ما أعد من اللوازم من مصر لكي تصل خلال مدة لا تتجاوز عمانية أو تسعة أشهر إلى محالها المهنة عن طريق ميناء السويس ، كا وتسيير بقية الأرزاق واللوازم والذخيرة والمهات عن طريق ميناء القصير إذ أن ذلك يكون أسهل ، وأن يكتب بذلك إلى ضابط الميناء المذكور . على أنني بالنظر لحرصي الشديد والتزامي شؤون هذه الحلة ولرغبتي التأكد من انفاذ الارساليات بالسرعة وعلى الصورة المطلوبة واحتياطاً لذلك رأيت أن أذهب بنفسي حالاً مستصحباً عشرين نفراً من الأتباع إلى جهة الصعيد وأن أطلع بالذات على كل الاجراءات .

والحاصل إنني عازم مجول الله وقوته أن أكرس كافة أوقاتي ، الأيام والليالي ، لإنجاز هذه المصلحة الحجازية على الوجه الأكمل باتخاذ كافة الوسائل وتدارك جميع الاحتياجات ، وإن كل اهتامي ومسعاي منحصران في توطيد ذلك . ولكي يكون كل ما سلف بيانه محاطاً بعلم حضرة الذات الشاهانية العلية فنكون هكذا مشمولين بأكبر التوجيهات والبركات والامدادات الروحانية والنفحات السامية البهية ، جرى تقديم هذه العريضة ، وعلى كل فإن الأمر والإرادة لحضرة أفندينا وسلطاننا ذي الشوكة والمهابة والإحسان .

۲۲۷ ۲۰ خاتم محمد علي

## حـاشية :

كتب السلطان ، في أعلى رسالة محمد على ، هذه الحاشية : لقد اطلعت على هذا :

إن مطلبي المنحصر بالمصلحة الحجازية أحياه أولا إلى الله سبحانه وتعالى ومن ثم إلى صاحب الغيرة على باشا المشار اليه. كما إني أحيل قضية إبداء الرأي واتخاذ التدابير المقتضية إلى المشار اليه العلم بشؤون الاراضي الحجازية وكيفيتها وأنيطها برأيه . وسيعمل ما يقتضي لذلك ويسير وفق اللزوم . ليوفقه الله سبحانه وتعالى وسيوفت إن شاء الله تعسالى . وحتى ذلك الوقت فإن والي الشام أيضا الذي سيصل إلى محله سيعلم بالمراسلة ما إذا كان بالإمكان التحرك من الشام أو ما إذا كان عتنم ذلك وسيتشبئون بإنجاز المقتضى في حينه ومجسن تدبير .

( خط هايون )

بازهاري بشاوا فالعارب اللا منيلا بنوجها أن مثلثه به او وفاعظ<sup>الا</sup> الع وإنه عاري جد وابناء معينه به محيد**ا معاطبات ا**ستالم المطالح الم منة عنينه بعدت خديد بترية برملاب يومنها فرينها عرفه المرابع و كالتاريخ من المرابع المرابع المرابع المعاملة المع بطلعها حندن الجاشه بعانة ببدا كندمود طدافل ودط ملاحظ فينتك وزمكم بان متيدو دعديد وكبراز أو فكر الطاف حداثات بعد وجهرت بالتلا بويد الزميد وي مواند وي كوي كوي الديد ويدار ما يتلاق الله الالازم البارة والما الروام والالمام والله والالهام المراد الله الما الالمام المراد المام المراد ا عار كناية المباركة والمناوية والمناو به فعلا کاریخ میتو دیان افعا معد بایت را به متوساد بشنامشا المنب - علیا متر مترتبانای میگر بعد مین به مای بیان کاریخ طا الخريبة إلى أوبلة نب الموجود براي مرفز إلا إله بلانه باداران الاقلام . بجرامانه المراملة ملا حيد المله على المرامل المان شه بالنزعاخ المساليات الذين تتناقي مناوية ونهر بداخ نابر لنا وتتاليخت مديسكن بالناب عف بكالمراطة بانت عام منة مأهانه بملاكم رود المراوم وليوارث عالمان يواليسوكو لحنال برياه وسنديط بالتعلق اعتا

نعتب بذيركب مصابراتنك عامقا المنتا الدينة المتريان اللفا المان المان المان المام المنطق المرازية المام المان لله بدن الله والتوازية الع الدون العرب العربية جه من الى منهوت والد . كذاكما فريط بعد ومذالته من خوا أشارك فيلم كم العناق العالم العالم المنافع المناف شرب فالمند مهين الريانك بنديت فانت منا نافت الإينواج في مناز فيران كنيزيد لا دكرية كالماعات والمنتاخ والمصادعة موالكيانة المنظامة فيد ومد المنواد الله الوق ما منابلا والمناه والمراسعة المرا متعاشية المطار العالمة على المفارع الما المعارض المفارعة المعارض المفارعة المعارض المفارعة لمان بياز بيبزين بلجه كيبر وينت سخ يه بير بطونوية عن ميذكيد بنه مطار وحياة وكالم بدويات والمزاخ فيهولند كالمتاصع والهداوا فالمالك مقد الخرصة بقدمية جيدى الانازانية المناسفين يتماد الاعبد كفوالخ تد وي وي من خدوميدان، ومناز المرك فيد وا نهو المبندار هارين عكليف متحينة عليا فكنيد ملي عليه يصفيحان تخذون بالخطار منحان يتخبأ كالايزين أنسارهما مهترمن مطقه المشبك بسوادر بين البنت عقائبين التفدينية ستخدم يعملنا فأفن يهدو واحتدارة بالمبك كترب والأرة البيط فاعكروم الرجدون وتب طاع الانسك المراء على بينى بديدي كالتديدي بالأثر بدعن دهل المباعظية ييترجه بنزيسريخ مذبه وتب الإكبنانية مذاه كالحنان تعامله يطاف بالباء ك المعيده مربود ورد بقار مهاد مية الانترامي وسا كفاف وليد الاهر ولاد مالا